الانتشار الجغرافي لمرض السل الرئــوي في ليبيا وسبل المكافحة دراسة في الجغرافيا الطبية

د. ملاك حسن توفيق الصقر ـ قسم الجغرافيا كلية التربية قصر بن غشير/ جامعة طرابلس
malak.sagar66@gmail.com

الملخّـــــــــص :

بينت الدراسة أنه يوجد تباين في التوزيع الجغرافي للسل الرئوي في ليبيا حيث يرتفع عدد الحالات في طرابلس وبنغازي وسبها ، وتختلف في باقي بلديات البلاد . ولعبت الهجرة غير الشرعية دوراً في تفاقم هذا المرض بعد استباحة حدودها الجنوبية من قبل الأفارقة الحاملين للمرض . وللسل الرئوي جدور تاريخية في ليبيا حيث ظهر بها قبل عام 1887م ولازالت ليبيا تسجل حالات جديدة حتى زمن هذه الدراسة رغم الجهود المبذولة من قبل الدولة والتي يتولاها المركز الوطني للأمراض السارية والمتوطنة من خلال إدارات مركز السل والجذام ومراكز السل الموزعة على معظم بلديات البلاد

الكلمات المفتاحية :

المرض ، السل الرئوي ، الانتشار الجغرافي ، الثقافة الصحية .

المقدمـــــــة :

يعتبر مرض السل من الأمراض التي تصيب في معظم الأحيان الجهاز التنفسي وخاصة الرئتين ،إلا أنه يصيب أعضاء أخرى من الجسم منها الجهاز البولي والعصبي والليمفاوي حيث يعمل الميكروب على تدمير الأنسجة المصابة واستبدال السليمة منها بالدرنات المحتوية على ميكروب السل (1) . ويعد السل الرئوي أحد أهم أنواع السل التي تصيب جسم الإنسان ، وهو مرض معدي تسببه بكتيريا تسمى المتفطرة السلية Mycoba cterium tuberculosis إضافة إلى أنه من الأمراض

الخطيرة والقاتلة إذا لم يتم علاجه ، فهو ينتشر عبر الهواء أثناء سعال الشخص المصاب أو أثناء الحديث معه أو العطس (2) .

حصد هذا المرض أرواح 1.3 مليون شخص عام 2022 م على مستوى العالم ، منهم

(167000) شخص كانوا مصابين بمرض فقدان المناعة الإيدز - إضافة إلى إصابتهم بالسل الرئوي ، لذلك يعد ثاني مرض معدي على مستوى العالم والأشد فتكاً بعد كوفيد- 19(كورونا) كما بلغ عدد المصابين به خلال نفس العام (5.8) مليون رجل و(3.5) مليون امرأة و (1.3) مليون طفل (3) .

ويعد السل الرئوي من الأمراض المتوطنة في ليبيا وله جدور تاريخية حيث ظهر فيها قبل عام 1887 ، ومنذ ذلك الوقت وحتى الآن ما زالت تسجل الحالات المصابة سنوياً . وقد بلغ مجموع عدد المصابين خلال عامي 2021 _ 2022م (1473) حالة وذلك وفقاً لما جاء في التقرير الصادر عن مركز المعلومات والتوثيق بوزارة الصحة لعام 2022م (4) . لذا جاءت هذه الدراسة لتوضيح الانتشار الجغرافي للمرض في ليبيا من خلال متابعة التطور التاريخي للحالات المصابة وتوزيعها الجغرافي على مستوى البلديات ، ومعرفة الأسباب الكامنة للإصابة به ، بالإضافة إلى الجهود المبذولة من الدولة للحد من انتشاره .

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :-

يعــد السل الرئوي من الأمراض التي تشكل تهديداً رئيسياً لصحة البشر ، مقارنة بغيره من الأمراض الأخرى الناشئة عن البكتيريا لأنه شديد العدوى ويؤدي إلى إزهاق أرواح الملايين من سكان العالم سنوياً ، وأيضاً تسجيل ملايين من الإصابات الجديدة. وتعد ليبيا من بين دول العالم التي ينتشر بها هذا المرض ، علية فأن مشكلة الدراسة تتمثل في التساؤلات الآتية :

ـ ما مدى التباين في التوزيع الجغرافي للحالات المصابة بالسل الرئوي على مستوى بلديات ليبيا ؟

ـ ما الأسباب الكامنة وراء انتشار هذا المرض في ليبيا ؟

ـ ما الجهود التي تقوم بها الدولة من خلال مراكزها الصحية لمواجهة هذا المرض ؟

فرضيات الدراسة :

ـ يوجد تباين في التوزيع الجغرافي للحالات المصابة على مستوى بلديات ليبيا .

ـ الهجرة الوافدة من الأسباب الكامنة وراء انتشار هذا المرض ، حيث تلعب دورا في ارتفاع عدد الحالات المصابة سنوياً.

ـ هناك جهود مبذولة من الدولة للتصدي لمرض السل الرئوي .

الأهداف :

ـ التعرف على الانتشار الجغرافي للمرض على مستوى بلديات ليبيا.

ـ التعرف على الجدور التاريخية لمرض السل الرئوي في ليبيا .

ـ الوقوف على الجهود المبذولة من قبل وزارة الصحة من أجل الحد من انتشار هذا المرض والقضاء علية .

الأهمية :-

السل الرئوي من القضايا التي تشغل الرأي العام على مستوى العالم ، والعاملين بالقطاع الصحي على وجه الخصوص ، لذلك تكمن أهمية هذه الدراسة في معرفة مدى انتشار السل الرئوي في البلاد، وهذا يعمل على زيادة المعلومات والبيانات من الناحية الجغرافية لتكون سبب في الحد من انتشاره من زاوية أخرى غير المجال الطبي . أن توعية المجتمع الليبي بخطورة هذا المرض ينتج عنة مجتمع صحي خالي من الأمراض يعمل على رفع مستواه في كل المجالات .

منهج الدراسة :-

ـ المنهج التاريخي : الذي يهتم بتتبع التطور التاريخي للمرض في ليبيا منذ فترة الاحتلال الإيطالي وحتى عام 2022م. والمنهج الوصفي :- يهتم هذا المنهج بوصف الانتشار الجغرافي للمرض على مستوى بلديات ليبيا والتعرف على مدى التباين في أعداد المصابين والأسباب الكامنة وراءه . والمنهج التحليلي :- يتم من خلال هذا المنهج تحليل بيانات بعض العوامل ذات التأثير المحتمل لهذا الانتشار .

حدود الدراسة :-

1- الحدود المكانية : تتمثل الحدود المكانية لهذه الدراسة في دولة ليبيا الواقعة بين خطي طول (9 ْ – 25 ْ) شرقاً ودائرتي عرض (18 ْ – 33 ْ) شمالاً . يحدها من الشمال البحر المتوسط ، ومن الشرق مصر والسودان ومن الجنوب الشرقي ، ومن الجنوب تشاد والنيجر ومن الغرب دولتي تونس والجزائر . والخريطة رقم (1) تبين ذلك .

2- **الحدود الزمنية** : تتناول هذه الدراسة الانتشار الجغرافي لمرض السل الرئوي منذ فترة الاحتلال الإيطالي وحتى عام 2022م .

خريطة رقم (1) موقع ليبيا الجغرافي

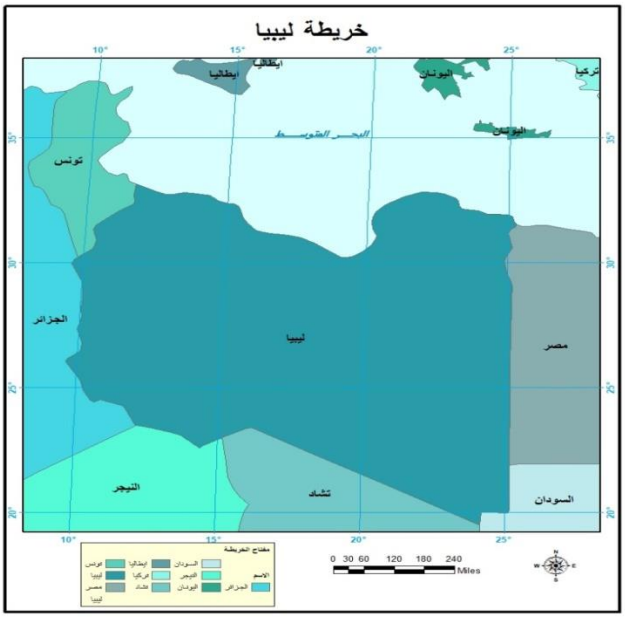

المصدر :- عمل الباحثة 2024م

الدّراسات الســـــابقة :

1- دراســـــــــة : ابتسام عمران 2006 م بعنوان الوظيفة الصحية لمدينة صبراتة أشارت إلى تطور الخدمات الصحية في ليبيا عموماً ومدينة صبراتة على الخصوص حيث تناولت الأمراض المتوطنة في ليبيا التي من بينها مرض السل الرئوي ، وسردت التطور التاريخي للمرض وبينت أن إجمالي الحالات المصابة بالمرض بلغت (23654) حالة خلال الفترة من 1972 – 2003م ، كما أشارت إلى الجهود المبذولة من الدولة في التحصين ضد المرض فبلغت نسبة تحصين الأطفال حديثي الولادة 99.2% . (5)

2- دراســـــة ZUMAL وآخرون 2013 بعنوان Current Concepts Tuberculosis (المفاهيم الحالبة للدرن) تحدثت هذه الدراسة عن وجود (8.7) مليون مصاب بالسل الرئوي النشط على مستوى العالم في عام 2011م ، وبينت الدراسة أن 13% من هذه الحالات مصابة بفيروس نقص المناعة الإيدز أيضاً ، وأن (1.4) مليون حالة فارقوا الحياة بسبب هذا المرض خلال نفس العام و310 الف حالة يعانون من السل المقاوم للأدوية العلاجية . ويتوزع 60 % من هذه الحالات على الصين والهند وروسيا والباكستان وجنوب افريقيا . (6)

3- دراســـة : المركز الوطني لمكافحة الدرن والجدام بتنزانيا تمت مقارنة الإحصائيات الصادرة من 2014م إلى 2022م ومن خلالها لوحظ ارتفاع في عدد الحالات المصابة من (60.000) سنة 2014م إلى (100.000) إصابة سنة 2022م حيث استخدمت صورة الأشعة للصدر للحالات التي يكون تحليل اللعاب سالب ، فساهمت الصورة في زيادة اكتشاف الحالات المصابة بالتدرن الرئوي ، وساعد ذلك على العلاج المبكر ومن تم أوصى الباحثون باستخدام الصورة للصدر كجزء أساسي في التشخيص والإسراع في العلاج . وأُخذت هذه التوصية ضمن برنامج مكافحة الدرن في منظمة الصحة العالمية WHO . (7)

4- دراســـــــة : (Joann Mackenz) 2023م والتي خلصت إلى أن استخدام عينة من الدم لاكتشاف الإصابة بالتدرن الرئوي أفضل من تحليل اللعاب أو استخدام

الصورة الإشعاعية حسب أحدث الأبحاث التابعة لجامعة ساوت هاميتون بالمملكة المتحدة وهذا هو البديل مستقبلاً. (8) .

مصطلحات الدراسة :-

1- المرض :- هو حدوث خلل في جسم الإنسان بسبب عدم التلاؤم بينه وبين البيئة التي يعيش فيها ، إما بسبب عيب فيها أو بسبب عدم قدرة جسمه على التكيف معها أو بسبب وراثي في جسمه . (9) .

2- السل الرئوي : هو مرض بكتيري خطير ومعدي تسببه بكتيريا Mycobacterium tuberculosis تصيب الجهاز التنفسي وتحديداً الرئتين . (10) .

3- الانتشار الجغرافـــي : هو انتشار المرض من مكان لأخر داخل حدود الدولة الواحدة أو خارج حدودها نتيجة لعدة عوامل منها الهجرة والحروب والكوارث الطبيعية كالجفاف والفيضانات وغيرها. (11) .

4- **الثقافة الصحية :-** هي مدى اكتساب الفرد للعادات والسلوكيات الصحية السليمة من خلال نشر المعلومات والحقائق الصحية عبر وسائل الإعلام لجميع أفراد المجتمع من أجل الحصول على صحة اجتماعية آمنة. (12)

المبحث الأول - التطور التاريخي لمرض السل الرئوي في ليبيا خلال فترة الاحتلال الإيطالي لليبيا وحتى عام 1963م :

أولا ـ الفترة من 1912- 1963م :

يعد السل الرئوي من الأمراض المتوطنة في ليبيا ، ففي عام 1912م سجل الإيطاليون (88) حالة سل في الحارة والحي اليهودي القديم المكتظ بالسكان في مدينة طرابلس ، إضافة إلى بعض الحالات في غريان وترهونة . فشيدوا بعد نهاية الحرب الاستعمارية أولى المراكز لمكافحة الدرن في كل من طرابلس وترهونة والخمس ، كما أرسلت الحكومة الإيطالية عام 1937م لجنة طبية إلى إقليم فزان في جنوب البلاد فقامت بفحص 8917 شخصاً ومن نتائج هذا الفحص تبين وجود حالتي سل رئوي من النوع العام وحالات قليلة من النوع المتليف مما دل على ندرة المرض في المناطق الصحراوية .

وبعد الحرب العالمية الثانية تم حل الكثير من المؤسسات التي أقامها الإيطاليون لمكافحة المرض مما أدى لانتشاره بصورة كبيرة في البلاد خاصة في إقليمي طرابلس وفزان . وفي عام 1953م أجرت منظمة اليونيسيف حملة تطعيم شملت كل أرجاء ليبيا استخدمت فيها أمصال B C G ؛ إذ كانت تأمل في تحقيق مناعة كافية في الأقسام غير الموبوءة وذلك بمضاعفة المقاومة النوعية للسكان . وفـــي عام 1960م أُجريت اختبارات على نطاق واسع لقياس معدل الإصابة بالسل الرئوي وكان من نتائجها ارتفاع عدد الحالات بين طلاب المدارس الذين تتراوح أعمارهم ما بين ال15 – 18 عاماً . وذكرت الدراسات التاريخية أن حوالي 1000 حالة سل رئوي جديدة وحوالي 100 حالة عدوى تظهر كل عام . وكانت تعالج في مدينة طرابلس 6000 حالة سنوياً . كما بدأت خدمات مكافحة السل الرئوي تعمل في شرق البلاد وتحديداً في بنغازي منذ عام 1963م (13) .

ثانياً ـ خلال الفترة من 1972 – 1999م :

بلغت عدد الحالات المصابة بالسل الرئوي في ليبيا خلال الفترة من (1972 – 1999م) (20794) حالة إصابة وهذا ما يوضحه جدول (1) والشكل (1) والذي من خلاله تمت ملاحظة الاتي:-

ـ ارتفاع أعداد المصابين بالمرض في عقد السبعينات من القرن الماضي حيث بلغت أعداد المصابين خلال الفترة من (1972 – 1979م) حوالي (8819) حالة وكانت أكثر تسجيلات للإصابة من (1972 – 1979م) حيث تجاوزت الآلف إصابة سنوياً، ويعود هذا الارتفاع إلى الأوضاع التي شهدتها البلاد في فترة الخمسينات والستينات والتي تمثلت في تدني المستوى الصحي والمعيشي للسكان ، إضافة إلى انعدام الوعي الثقافي والصحي بين الناس فيما يخص المرض وطرق العدوى والانتقال من شخص لأخر ، ساهم اكتشاف النفط واستخدام عوائده في إنشاء البنية التحتية في البلاد بمختلف أنواعها وخاصة المرافق الصحية وتوفير الامصال الوقائية الخاصة بالمرض في تدني وانخفاض أعداد المصابين به ، وهذا ما شهدته الأعوام من 1977م وحتى عام 1979م والتي قلت فيها أعداد المصابين إلى أقل من الف مصاب سنوياً .

جدول رقم (1) التوزيع العددي والنسبي لحالات السل الرئوي في ليبيا خلال الفترة من (1972-1999م)

السنة	العدد	النسبة	السنة	العدد	النسبة
1972	1246	% 6.0	1986	397	% 1.9
1973	1379	% 6.6	1987	486	% 2.3
1974	1299	% 6.2	1988	416	% 2.0
1975	1245	% 6.0	1989	477	% 2.3
1976	1136	% 5.5	1990	442	% 2.1
1977	911	% 4.4	1991	498	% 2.4
1978	837	% 4.0	1992	582	% 2.8
1979	766	% 3.7	1993	720	% 3.8
1980	717	% 3.4	1994	639	% 3.1
1981	898	% 4.3	1995	631	% 3.0
1982	778	% 3.7	1996	515	% 2.5
1983	637	% 3.1	1997	617	% 3.0
1984	533	% 2.5	1998	736	% 3.5
1985	453	% 2.2	1999	803	% 3.9
			الاجمالي	20794	%100

المصدر: وزارة الصحة ، مركز المعلومات والتوثيق ، التقرير الإحصائي السنوي لقطاع الصحة والبيئة 2009م، ص50 .

شكل (1) التوزيع النسبي لحالات السل الرئوي في ليبيا خلال الفترة من (1972 م– 1999م)

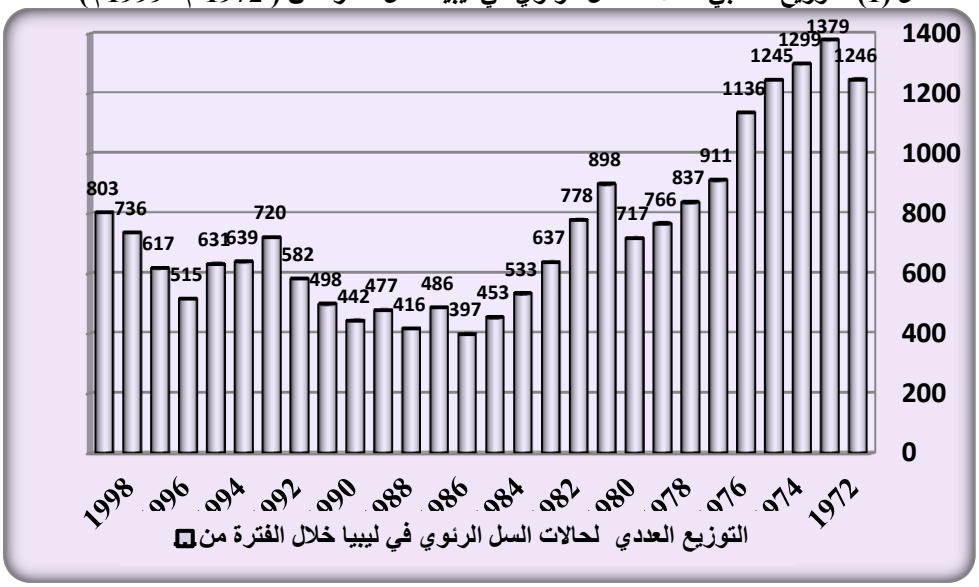

المصدر :- استناداً بيانات جدول رقم (1)

ـ استمر الانخفاض في أعداد المصابين في عقد الثمانينات من القرن الماضي حيث بلغ إجمالي خلال الفترة من (1980م – 1989م) (5792) حالة إصابة ، وشهدت سنة (1989م) أكثر الحالات إصابة بالسل الرئوي (898) حالة في حين شهدت سنة (1986م) أدنى عدد حالات إصابة بعدد (397) حالة ويعود هذا الانخفاض إلى إنشاء العديد من مراكز مكافحة السل في بمختلف بلديات البلاد ، والعمل الجاد على حصر الحالات المصابة ومتابعة علاجها للتقليل من انتشار المرض بين السكان ما أمكن .

ـ أما عقد التسعينات فقد شهد ارتفاعاً طفيفاً في أعداد المصابين بالمرض مقارنة بعقد الثمانينات حيث بلغت أعداد المصابين (6183) حالة أي بمعدل زيادة بلغت (391) حالة عن عقد الثمانينات ، ولعل السبب يعود لدور الهجرة الوافدة للبلاد والحاملة لميكروب السل حيث سجل عام (1993 م) على سبيل المثال ما يقارب (400) حالة إصابة وافدة والتي كان لها دور بارز في انتشار المرض بين سكان البلاد (14)

ثالثاً ـ من مطلع الألفية وحتى 2022 م :- بلغ اجمالي الحالات المصابة بالمرض منذ مطلع الألفية وحتى عام 2022م (16347) حالة الجدول (2) والشكل (2) ومن خلالهما يمكن ملاحظة الآتي :

جدول (2) التوزيع العددي والنسبي لحالات السل الرئوي في ليبيا خلال الفترة من (2000– 2022 م)

السنة	العدد	%	السنة	العدد	%
2000	698	4.3	2012	644	3.9
2001	676	4.1	2013	641	3.9
2002	722	4.4	2014	526	3.2
2003	764	4.7	2015	450	2.8
2004	871	5.3	2016	494	3.0
2005	860	5.3	2017	508	3.1
2006	745	4.6	2018	647	4.0
2007	772	4.7	2019	783	4.8
2008	871	5.3	2020	739	4.5
2009	935	5.7	2021	574	3.5
2010	791	4.8	2022	899	5.5
2011	731	4.5	الاجمالي	16341	%100

المصدر :-وزارة الصحة ، مركز المعلومات والتوثيق ، التقرير الإحصائي السنوي ،2022م ص 24 (15)

شكل (2) التوزيع النسبي لحالات السل الرئوي في ليبيا خلال الفترة من (2000-2022م)

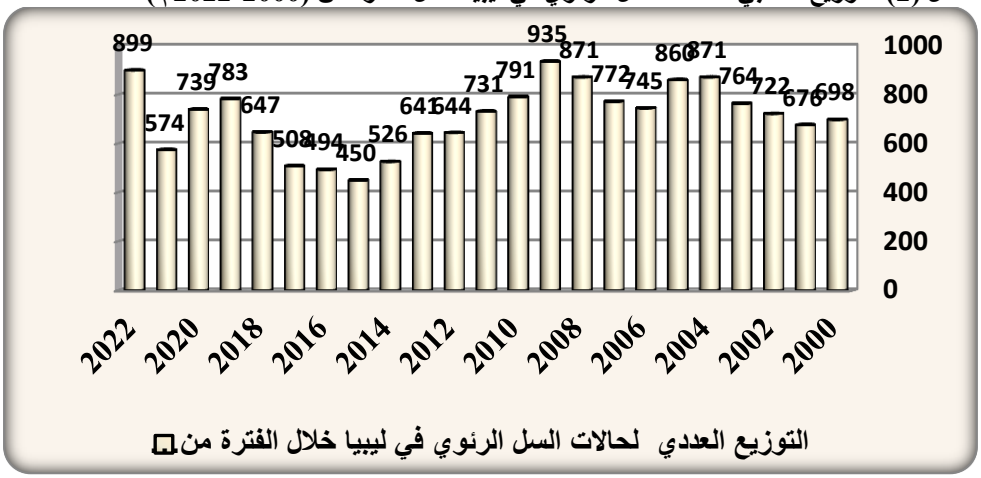

المصدر :- استناداً إلى بيانات جدول رقم (2)

ـ انخفاض عدد المصابين بالمرض خلال هذه الفترة بالمقارنة مع الأربع عقود الأخيرة للقرن الماضي بنحو (4453) حالة إلا أن هذا الانخفاض في عدد الحالات ليس بالكبير مما يدل على أن القضاء على المرض من الأمور الصعبة والمعقدة باعتباره أحد أمراض الجهاز التنفسي والتي يصعب السيطرة عليها حيث تنتقل عبر الهواء من الشخص المصاب إلى الشخص السليم .

ـ بلغ إجمالي الحالات المصابة خلال العقد الأول من الألفية الجديدة (2000- 2010م) حوالي (8705) حالة وفي كل الأعوام لم تتجاوز الآلف إصابة سنوباً ، حيث تراوحت ما بين (676)حالة كحد أدنى و (925) حالة كحد أقصى .

ـ أما عدد الحالات المسجلة خلال العقد الثاني (2011- 2020م) فقد بلغ (6163) حالة بمعدل انخفاض وصل إلى (2542) حالة عن العقد الأول وخلال هذه الفترة أيضاً لم يتجاوز عدد الحالات المصابة الآلف مصاب سنوياً ، حيث تراوحت الحالات ما بين (450) حالة كحد أدنى و (783) كحد أقصى ، فبالرغم من صعوبة استئصال المرض إلا أن هناك جهودا مبذولة من قبل المركز الوطني للأمراض السارية والمتوطنة في حصر الحالات المصابة وعزلها والعمل على متابعة علاجها حتى يتم الشفاء ذلك منعاً لانتشار المرض بين الاصحاء .

ـ في مطلع العقد الثالث من الألفية الجديدة وتحديداً عامي (2021- 2022م) بلغ مجموع الحالات المصابة (1473) حالة و يعود السبب إلى دور الهجرة غير الشرعية الحاملة لميكروب المرض ، حيث بلغ عدد المصابين به منهم ما يقرب من (685) حالة خلال هدين العامين والعدد في ازدياد . والهجرة غير الشرعية أحد أهم الاسباب التي تقف أمام الجهود المبذولة من قبل الدولة للقضاء على المرض والحد من انتشاره بين السكان ، ناهيك عن ضعف الثقافة الصحية بينهم ؛ لأن أعراضه تشبه أعراض الأنفلونزا والمتمثلة في ارتفاع درجة حرارة الجسم والعطس والسعال مما يجعلهم لا يميزون إذا ما كان الشخص المصاب أمامهم يعاني من السل الرئوي أم من الأنفلونزا وهذا يتسبب في انتقال المرض إليهم . ومع كل هذه الأسباب عمل المركز الوطني للأمراض السارية والمتوطنة على حصر الحالات المصابة ومتابعة علاجها حتى لا يتفاقم انتشار المرض بين الناس ويصبح كارثة من الصعب السيطرة عليها (16

المبحث الثاني ـ الانتشار الجغرافي لمرض السل الرئوي على مستوي بلديات ليبيا خلال الفترة من (2008 – 2022م) :

بلغ أجمالي الحالات المصابة بالسل الرئوي على مستوى بلديات ليبيا خلال الفترة من (2008- 2022م) (8711) حالة وذلك إذا ما استثنينا عامي (2019-2020م) بسبب عدم توزيع مجاميع الحالات المصابة لهذين العامين على مستوى البلديات لانتشار كوفيد - 19 (كورونا) الذي حصد الآلاف الأرواح في شتى بقاع العالم . ويوضح جدول (3) والخريطة رقم (2) هذه البيانات ويمكن من خلالها الخروج بالنتائج التالية :-

يوجد تباين في أعداد المصابين بالمرض من بلدية إلى أخرى ووفقاً لهذا التباين يمكن تقسيم البلديات إلى ثلاثة اقسام :-

بلديات تجاوزت أعداد المصابين بها (1000) حالة إصابة وضمت :-

بلدية طرابلس التي جاءت في المرتبة الأولى من حيث أعداد المصابين وذلك بعدد (4032) حالة إصابة ، ويعزى ذلك لكونها عاصمة البلاد وأهم مدن المنطقة الغربية على الإطلاق يقطنها (1,340,715) نسمة . تليها بلدية بنغازي بعدد حالات إصابة بلغت (1249) ؛ لأنها عاصمة المنطقة الشرقية ويقطنها (836,578) نسمة ، وتحتل مدينة سبها عاصمة الجنوب المرتبة الثالثة بعدد (1082) حالة ويبلغ عدد القاطنين بها (161356) نسمة ، ذلك حسب تقديرات السكان لعام 2022م (17) . وتعد أيضاً مدينتي طرابلس وبنغازي من أكثر مدن البلاد استقطاباً للهجرة الوافدة لما توفره من فرص عمل للمهاجرين الذين يسعون لتحسين أوضاعهم المعيشية ، أما مدينة سبها فهي مركز استقرار مؤقت للمهاجرين غير الشرعيين القادمين من أفريقيا والذين غالباً ما يكونوا مصابين بأمراض خطيرة مثل الإيدز والتهاب الكبد الوبائي من النوع الثالث والسل الرئوي حيث يعتبرون هذه المدينة نقطة عبور لهم نحو مدن الشمال طرابلس وبنغازي ثم إلى أوروبا .

جدول (3) التوزيع العددي والنسبي للمصابين بالسل الرئوي على مستوى بلديات ليبيا خلال الفترة (2008-2022م)

البلدية	2008		2009		2010		2011		2012		2013		2014		2015		2016		2017		2018		2021		2022		الإجمالي	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
طرابلس	463	53.2	454	48.6	354	44.8	406	55.6	308	47.8	274	42.7	250	47.5	222	49.5	249	50.5	266	52.4	358	55.4	181	31.6	278	30.9	4063	46.7
بنغازي	139	16	173	18.5	151	19.1	136	18.7	128	19.8	144	22.5	51	9.7	0	0	0	0	0	0	30	4.6	125	21.9	172	19.1	1249	14.3
سبها	91	10.4	92	9.8	82	10.4	58	7.9	91	14.1	86	13.4	56	10.6	80	17.8	70	14.3	90	17.7	66	10.3	86	15	134	14.9	1082	12.4
طبرق	18	2.1	17	1.8	22	2.8	12	1.6	10	1.5	10	1.5	13	2.5	7	1.6	15	3	12	2.4	25	3.7	20	3.5	18	2	199	2.3
درنة	8	0.9	7	0.8	9	1.1	11	1.5	10	1.5	7	1.1	6	1.1	2	0.4	3	0.6	3	0.6	8	1.2	2	0.3	21	2.3	97	1.1
الجبل الأخضر	4	0.5	8	0.9	4	0.5	8	1.1	3	0.5	11	1.7	14	2.7	15	3.3	17	3.4	12	2.4	12	1.9	3	0.5	34	3.8	145	1.7
المرج	6	0.7	1	0.1	10	1.3	6	0.8	1	0.2	2	0.3	4	0.8	2	0.4	8	1.6	8	1.6	9	1.4	10	1.7	6	0.7	73	0.8
اجدابيا	23	2.6	16	1.7	18	2.3	9	1.2	14	2.2	23	3.6	30	5.7	18	4	20	4	26	5.1	28	4.3	22	3.8	23	2.6	270	3.1
سرت	6	0.7	3	0.3	3	0.3	2	0.3	3	0.5	6	0.9	6	1.1	2	0.4	0	0	0	0	0	0	5	0.9	8	0.9	44	0.5
مصراته	55	6.3	70	7.5	60	7.6	11	1.5	34	5.3	18	2.8	41	7.8	24	5.3	27	5.5	38	7.5	46	7.1	68	11.7	103	11.5	595	6.8
المرقب	13	1.5	16	1.7	15	1.9	17	2.3	7	1.1	17	2.7	14	2.7	21	4.7	20	4	23	4.5	20	3.1	33	5.7	50	5.6	266	3.1
الزاوية	29	3.3	40	4.3	33	4.1	28	3.8	29	4.5	36	5.6	25	4.8	27	6	26	5.3	21	4.1	25	3.9	0	0	5	0.6	324	3.7
النقاط الخمس	1	0.1	18	1.9	21	2.7	13	1.8	1	0.2	0	0	0	0	2	0.4	8	1.6	1	0.2	3	0.5	13	2.3	37	4.1	118	1.4
الجبل الغربي	7	0.8	11	1.2	2	0.2	3	0.4	4	0.6	2	0.3	5	1	4	0.9	2	0.4	2	0.4	13	2	4	0.7	4	0.4	63	0.7
تاورغاء	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	3	0.5	3	0.5	10	2.2	9	1.8	1	0.2	0	0	0	0	0	0	26	0.3
غدامس	1	0.1	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	2	0.2	3	0
مرزق	7	0.8	5	0.5	1	0.1	0	0	0	0	1	0.2	8	1.5	10	2.2	17	3.4	1	0.2	2	0.3	0	0	0	0	52	0.6
الكفرة	0	0	4	0.4	6	0.8	11	1.5	1	0.2	1	0.2	0	0	4	0.9	3	0.6	4	0.7	2	0.3	2	0.3	4	0.4	42	0.5
الإجمالي	871	100	935	100	791	100	731	100	644	100	641	100	526	100	450	100	494	100	508	100	647	100	574	100	899	100	8711	100

المصدر: عمل الباحثة استناداً إلى بيانات وزارة الصحة، المركز الوطني للمعلومات والتوثيق، التقارير الإحصائية للسنوات من 2009م- 2022 م . (18)

خريطة رقم (2) التوزيع العددي والنسبي للمصابين بالسل الرئوي على مستوى بلديات ليبيا خلال الفترة (2008-2022م)

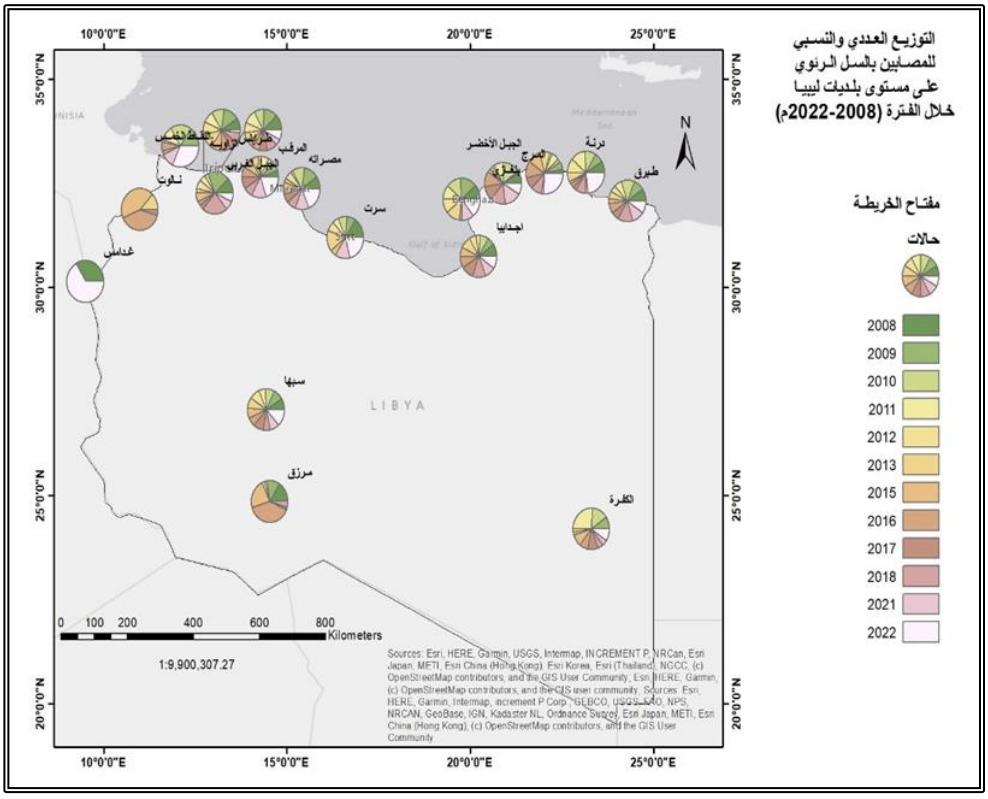

المصدر : عمل الباحثة استناداً إلى بيانات الجدول رقم (3)

بلديات تراوحت أعداد المصابين بها ما بين (300-600) حالة شملت بلدية مصراته بعدد (324) حالة إصابة لكون مدينة مصراته من أهم مدن الوسط الليبي وتعتبر مركزا تجاريا هاما يستقطب الفئات العاملة من كل الجنسيات حيث ساهم المصابون بالمرض من انتقاله بين السكان المحليين . كما شملت ايضاً مدينة الزاوية بعدد(324) حالة ويعزى ذلك لكونها تمثل أحد البؤر الأساسية للهجرة غير الشرعية في البلاد حيث يعبرون من خلالها إلى دول اوروبا . كما أن أعداد كبيرة منهم استقرت في المدينة دون أي أوراق رسمية ولا صحية تثبت خلوهم من الأمراض المعدية وأهمها السل الرئوي وتجدهم يعملون داخل المخابز والأسواق ومحطات الوقود وغيرها من الأعمال الملاصقة للسكان المحليين مما يشكل تهديدا على الصحة في البلدية

- بلديات بلغت أعداد مصابيها أقل من (300) حالة إصابة شملت باقي بلديات البلاد والمتمثلة في اجدابيا والمرقب ، طبرق ، البيضاء ودرنة والمرج وأيضاً غدامس والجبل الغربي وسرت والكفرة ونالوت ، وجل هذه المدن ذات كثافة سكانية منخفضة وأيضاً لا يوجد بها مراكز صحية تخصصية لمثل هذه الأمراض الفتاكة ، ورصد الحالات المصابة بها يكون من قبل مجهودات الدولة ولو في مدن صغيرة او بعيدة عن التركز السكاني ..

المبحث الثالث ـ الجهود المبذولة لمكافحة السل الرئوي في ليبيا :

تبذل الدولة الليبية من خلال وزارة الصحة عموماً والمركز الوطني لمكافحة الأمراض السارية والمتوطنة خصوصاً العديد من الجهود في حصر وعلاج العديد من الحالات المصابة بالأمراض السارية بين السكان والتي من بينها السل الرئوي ، حيث يعمل المركز من خلال إدارة مكافحة السل و الجدام على حصر الحالات المصابة من خلال فروعة البالغ عددها (22) مركز موزعة على مختلف بلديات البلاد ، وتختص هذه الإدارة بما يلي :-

1- وضع الخطط والبرامج اللازمة للوقاية من مرض السل الرئوي والإشراف على تنفيذها .

2- إعداد وتأهيل العناصر الطبية والطبية المساعدة والفنية للعمل في المركز وفروعه بالتنسيق مع الإدارات والمكاتب المتخصصة .

3- المشاركة في الرفع من مستوى الخدمات العلاجية و الايوائية التي تدخل ضمن اختصاص المركز فيما يتعلق بالحالات المصابة بالمرض .
4- إعداد النماذج والسجلات الخاصة بأعمال الإدارة وحالات الايواء والخلو من المرض .
5- توفير الاحتياجات من المواد والمعدات والاجهزة والادوية لأقسام مكافحة السل الرئوي بالتنسيق مع ذوي الاختصاص في هذا المجال .
6- الإشراف على برامج مكافحة السل الرئوي بفروع ومكاتب المركز الموزعة على بلديات البلاد ومتابعتها وتقييم أدائها الفني والطبي .

وتمارس إدارة مكافحة السل الرئوي مهامها من خلال الأقسام التالية :-

1- قسم الشؤون الطبية والعلاجية والتي تتمثل مهامه في :

*- تنفيذ السياسات الصحية الخاصة بوحدات السل بمراكز مكافحة الأمراض والخطط والبرامج الخاصة بعلاج المرضى .
*- متابعة تنفيذ الأدلة الإرشادية الخاصة بالسل الرئوي والمعتمدة من منظمة الصحة العالمية والمركز الوطني لمكافحة الأمراض السارية .
*- إعداد التقارير الدورية الخاصة بالبرنامج الوطني لمكافحة السل الرئوي والتي تصدر شهرياً أو ربع سنوية أو سنوية .
*- متابعة مختبرات السل وتقديم الإحصائيات والتقارير عن معدلات الأداء والمترددين .
*- الإشراف المباشر على الإحصائيات الخاصة بعلاج المرضى وتسهيل وصول العلاج بأيسر الطرق بالتنسيق مع أقسام السل .
*- إعداد الاحتياجات من الأدوية من خلال إحصائيات المرضى الواردة من الفروع حسب الدلائل الإرشادية لمنظمة الصحة العالمية .
*- تقديم المشورة الصحية الخاصة بالتغذية السليمة لحالات السل الرئوي .

2- قسم متابعة أقسام السل الرئوي وتتمثل مهامه في :-

*ـ متابعة الوحدات الخاصة بعلاج السل في جميع الفروع .
*- متابعة معدلات الأداء بالفروع للمرضى المترددين وإصدار الشعارات الصحية وتقديم الحلول للمشاكل من خلال الدلائل الإرشادية لمنظمة الصحة العالمية .

*ـ متابعة نظام التسجيل والتوثيق والسجلات الخاصة لمتابعة المرضى وتقديم التقارير الدورية .
*ـ تقديم المقترحات الخاصة بالتدريب والتأهيل لكافة العناصر العاملة في مجال مكافحة السل .
*ـ وضع المقترحات والخطط لتوعية المواطن بمرض السل الرئوي وإعداد المطويات والملصقات والنشرات العلمية والإشراف على تنفيذها بشكل ميسر ومبسط يسهل فهمة وتداوله بين العامة.
*ـ إعداد الكوادر والقياديين من كافة شرائح المجتمع للمساهمة في نشر الوعي الصحي وتقديم المشورة العلمية بين السكان بصفة عامة والمرضى بصفة خاصة
*ـ متابعة الحالات المصابة بالمرض والمتواجدة داخل السجون ومؤسسات الإصلاح والتأهيل لاكتشاف الحالات الجديدة وتقديم التقارير بشأنها نشرات وتقديم العلاج المجاني لهم . (19)

نتائج الدراســـة :-

1- لمرض السل الرئوي جدور تاريخية في ليبيا حيث ظهر قبل عام 1887م واستمر وجودة حتى وقت الدراسة 2024م ، ومازالت تسجل إصابات جديدة
2ـ يوجد تباين في التوزيع الجغرافي للحالات المصابة على مستوى بلديات البلاد حيث سجلت أهم المدن المتمثلة في طرابلس وبنغازي وسبها ومصراته أعلى عدد في الحالات ويرجع ذلك لكون المدن أعلى كثافة سكانية وأكثرها استقطابا للهجرة الوافدة الباحثة عن العمل . وبهذا تتحقق الفرضية الأولى بوجود تباين في توزيع مرض السل الرئوي بين بلديات ليبيا
3ـ لعبت الهجرة غير الشرعية والتي تفاقمت كثيراً بعد عام 2011م في انتشار المرض داخل البلاد بالإضافة إلى قلة دراية المواطنين حول مسببات المرض وطرق انتقاله بين الناس خصوصاً وأن أعراضه تشبه أعراض نزلات البرد . وبهذا تتحقق الفرضية الثانية في دور المهاجرين غير الشرعيين لزيادة نسبة انتشار مرض السل الرئوي في ليبيا.
4ـ يقوم المركز الوطني للأمراض السارية والمتوطنة من خلال إدارة مركز السل والجذام وقسم متابعة مراكز السل الموزعة على معظم بلديات البلاد بالعديد من المهام

التي كان لها دور بارز في حصر الحالات المصابة ومنع استفحال المرض بصورة كبيرة بين السكان وتقديم العلاج المجاني ووضع المقترحات والخطط لتوعية المواطن، وإعداد النشرات والمطويات والملصقات من أجل توعية السكان بهذا المرض الخطير (هناك جهود مبذولة من الدولة لمكافحة السل الرئوي والحد من انتشاره وهذا ما تحققه الفرضية الثالثة) .

التوصيات :

1- العمل على **إنشاء** قنوات إعلام تتبع قطاع الصحة تهتم بنشر الوعي الصحي بين المواطنين بخطورة هذا المرض وغيرة من الأمراض المعدية . فبالرغم من الجهود المبذولة من قبل المركز الوطني لمكافحة الأمراض للتوعية بخطورة الإصابة بالسل الرئوي الا أنها مازالت تحتاج إلى مزيد من الدعم والتكتيف .

2- نأمل من الأجهزة الأمنية تكتيف الجهود لمحاربة الهجرة غير الشرعية التي تدخل البلاد خصوصاً من الدول الأفريقية التي يعاني أغلب سكانها من الفقر والأمراض الخطيرة والمعدية مثل فيروس نقص المناعة الإيدز والتهاب الكبد الوبائي والسل الرئوي . ليبيا دولة كبيرة تمتلك حدود شاسعة تحتاج إلى تكتيف جهود للسيطرة عليها من قبل الأجهزة الأمنية للحد من تدفق هذه الشريحة الناقلة للأمراض سواء من الصحراء أو انتقالهم عبر البحر إلى دول أوروبا .

3- نفس المجهودات السابقة التي ولابد أن يقوم بها جهاز الحرس البلدي وبالتحديد الشهادة الصحية للعمالة على مختلف جنسياتهم في المخابز والمقاهي ومحلات الخضروات و الغذائية فهذا كلة يلامس المواطن مباشرة ومن السهل نقل العدوي من أي مرض في كل هذه المجالات

الهوامـــــــــــش :

1- شعبان خلف الله ، الأمراض السارية التي تنتقل إلى الأنسان من الحيوان ومنتجاتها ، الدار العلمية للكتب للنشر والتوزيع ، 2014 ، بيروت .
2- سعدالله نجم النعيمي ، التربة بيت الدواء ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، 2020م، بيروت.
3- تقرير منظمة الصحة العالمية ، السل ، نوفمبر 2023م .
4- وزارة الصحة ، مركز المعلومات والتوثيق ، التقرير الاحصائي، 2022م."
5- ابتسام عمران ، الوظيفة الصحية لمدينة صبراتة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الزاوية ، 2006. ليبيا .
6- انظر إلى ذلك
Zumla A, Raviglione M, Hafner R.Ford ham C (2013) Current Concepts Tuberculosis. The New England Journal of Medicine . voll368No8
7- انظر إلى ذلك
Tanzania National T. B and Leprosy Program .JAN 2023
8-انظر إلى ذلك
Joann Mackez,magazin Spring Natur Southamton Univeristy 9/5/2023 UK
9 - عبدالعزيز طريح شرف ،البيئة وصحة الانسان في الجغرافيا الطبية، مؤسسة شباب الجامعة ،الاسكندرية ، 1995م.
10- سعدالله نجم النعيمي ، 2020 ، (مرجع سابق) .
11- رضا محمد السبد ، اساسيات الجغرافيا السياحية، الاكاديمو للنشر والتوزيع ، 2016، عمان .
12- عبدالرحمن عبدالرحيم الخطيب، ممارسة الخدمة الاجتماعية والطبية والنفسية ، مكتبة الانجلوا المصرية ، 2006م، القاهرة .
13- عبدالقادر مصطفى المحيشي ، ترجمة ليبيا دراسة في الجغرافيا الطبية ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، ط1 ، طرابلس .
14- وزارة الصحة ، مركز المعلومات والتوثيق ، التقرير الاحصائي ، 2009م .
15-وزارة الصحة ، مركز المعلومات والتوثيق ، التقرير الاحصائي ، 2022م .
16- تقرير منظمة الصحة العالمية ، السل ، نوفمبر 2023م .(مرجع سابق)

17- الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق ، مصلحة الاحصاء والتعداد ، تقديرات السكان في ليبيا لعام 2022م ، بيانات غير منشورة 2022م .
18- وزارة الصحة ، مركز المعلومات والتوثيق ، التقرير الاحصائي ، من 2010م إلى 2021م .
19- المركز الوطني لمكافحة الأمراض السارية والمتوطنة ، إدارة مكافحة الدرن والجذام ، 2024م.